بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

نرجو منكم يا فضيلة الشيخ الإجابة على هذه الأسئلة جزاكم الله خيرا ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لمرضاته ، ويجمعنا بكم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . ابنكم أبو الحارث طارق بن نعم الله الهاشمي عفا الله عنه ، وقد انتهيت من تبيضها يوم الأحد ١٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ وإليكم أسئلتي حفظكم الله وهي على النحو التالي :

السؤال الأول :

انتشرت في العالم الإسلامي والغير إسلامي ما يسمَّى بالجمعيات الخيرية ، وهذه الجمعيات هدفها نشر الإسلام بين غير المسلمين ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، والقيام ببعض الأعمال الخيرية من كفالة الأيتام ، وجمع التبرعات للفقراء والمحتاجين ، وهذه الجمعيات ما إن تبدأ بأعمالها الخيرية لفترةٍ ، ويقوم أصحابها بجمع الأموال الطائلة تبدأ الحزبية بالانتشار بين أصحابها إلى أن تصل إلى درجة الموالاة والمعاداة بسببها ، وسواءً كانت هذه الجمعيات تعلن عن حقيقة منهجها أولا إلاَّ أنَّها في النهاية تصبح بؤرة لانتشار الأفكار

المنحرفة عن دين الله كالتكفير ، والتفجير ، ومحاربة السنة باسم السنة والدين ؛ مع العلم أنَّ بعض هذه الجمعيات تكون قريبةً من المساجد أو الجوامع ، وتكون جميع نشاطات الجمعية داخل مبنى الجمعية ، ويهمل المسجد إلاَّ للصلوات الخمس ؛ بل حتى المحاضرات ، والندوات لا يكون للمسجد منها إلاَّ النزر اليسير ، ويقتصر دور المسجد في هذه الحالة على جمع التبرعات أو على وضع الإعلانات الخاصة بالجمعية ونشاطاتها .

وسؤالي من شقين الشق الأول هو :

من أين جاءت فكرة إقامة الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي؟

الجواب : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، وبعد :

قد يكون منشأ الجمعيات الخيرية لمصلحةٍ خيرية ، ومقصودٌ بها مصلحة للمسلمين كالتشجيع على طلب العلم وغيره ؛ فإذا دخلت فيها الحزبيات أفسدتها ، وسخرتها في أغراضها الخبيثة من شراء الذمم، ونشر البدع .

وهل لابدَّ من إقامة جمعية خيرية حتى يدعى من خلالها إلى الله سبحانه وتعالى ؟

الجواب : ليس بلازم فقد قامت دعوة إصلاحية ، ونجحت بلا جمعيات مثل دعوة الشيخ / محمد بن عبد الوهاب في نجد ، ومثل دعوة الشيخ القرعاوي في جنوب المملكة ، ومثل دعوة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي في اليمن رحم الله الجميع .

وهل قصَّر الصحابة والتابعون في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عندما قامت دعوتهم من المساجد ؟

الجواب : لم يقصروا ؛ بل فتحوا البلاد بالسيف ، ثمَّ علموا الناس شرائع الله حتى فقه الناس دينهم ؛ فرضي الله عنهم ، وأرضاهم .

والشق الثاني من السؤال الأول :

يدعو بعض الإخوة السلفيين إلى إقامة مثل هذه الجمعيات الخيرية لاستقطاب الشباب المسلم حتى لا ينجر نحو الجمعيات الحزبية ، فهل دعوتهم إلى هذا الأمر دعوةٌ صحيحة ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : المنهج السلفي تقبله النفوس السليمة ؛ لأنَّه شرع الله المطهر بدون المغريات . وأمَّا الحزبيات فإنَّها تحتاج إلى مسوِّغٍ ؛ لذا فإنَّ علينا أن نبيِّن المنهج الحق للناس ؛ فمن أراد الله به خيراً قبله ، وليس علينا أن نتخذ الأعداء وسيلةً لقبوله ، وبالله التوفيق .

السؤال الثاني :

يدَّعي البعض التيسير في الدين الإسلامي مستدلين بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا)) وإذا كانت بعض المسائل التي يدَّعي هؤلاء التيسير فيها مخالفةً لسنة صحيحة ثابتةً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نصٌّ صريح في كتاب الله ؛ فهل دعوتهم إلى التيسير إلى دين الله صحيحة ؟

الجواب : ليست بصحيحة ؛ لأنَّ ما كان فيه مخالفةً لسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حكمٍ شرعي ؛ فإنَّ ذلك لا يعدُّ تيسيراً ؛ بل يعدُّ تساهلاً ، واستباحةً لما لا يجوز ، وبالله التوفيق .

السؤال الثالث :

يقوم بعض الدعاة بعرض قصصٍ واقعية عن المنكرات والمخالفات التي تحدث في المجتمع الإسلامي بهدف الاعتبار والاتعاظ ، وبعض هذه القصص التي تسرد في المحاضرات يكون فيه شيءٌ من الدناءة ، وقلة المروءة كوصف لجريمة الزنا أو اللواط أو عقوق الوالدين أو غيرها من المنكرات ، ولا يقف الأمر إلى هذا الحد ؛ بل يقوم بعض الشباب بعمل أقراصٍ مدمجة أو أفلامٍ قصيرة لهذه الوقائع يتناقلها الشباب الملتزم وغير الملتزم فيما بينهم عن طريق الجوال أو الإنترنت ؛ مع العلم أنَّ بعض هذه الوقائع قد لا تكون صحيحةً أو مدبلجةً عن طريق الحاسب الآلي ؛ والملاحظ أنَّ الذي يكثر السماع ومشاهدة هذه القصص الواقعية يزداد كرهاً وبغضاً للمجتمع الذي يعيش فيه ، وسؤالي هو :

ما حكم استخدام مثل هذه الوقائع والقصص في الدعوة إلى الله ، وإصلاح لمجتمع ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : لا يجوز استخدام هذه القصص ، وإفشائها :

١- لأنَّ بعضها قد تكون كذباً .

٢- أنَّ فيها تعريةً لأناسٍ مؤمنين أي لعوراتهم ، والله تعالى يقول : ((إنَّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة)) .

٣- في الحديث : ((كفى بالمرء إثماً أن يحدِّث بكل ما سمع)) .

٤- أنَّ في كثرة التناقل للقصص تهوينٌ للمنكر ، وترديدٌ له .

وكيف نرد على من يدَّعي أنَّ هذه القصص من باب بيان حال المجتمع الاسلامي ، وأنَّه مجتمعٌ غير معصومٍ ، ويحتاج إلى إصلاحٍ ، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : أقول : لا يلزم ذكر هذه الأمور في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ولكن يصادق ذلك هوىً في أنفسهم ؛ لمضغ ذلك الكلام السيء ، وترديده في ألسنتهم ، ولعلَّ بعضهم ؛ وهم الذين يذهبون إلى مذهب الخوارج لعلَّهم يريدون أن يتخذوا ذلك حجةً على تكفير المسلمين ، ونيل مآربهم .

وهل كان السلف رحمهم الله يستخدمون مثل هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : لا نعلم أحداً من السلف استخدم مثل هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى ، وبالله التوفيق .

السؤال الرابع :

انتشرت في الأسواق والمجمعات التجارية عباءات نسائية غريبة الشكل مطرزة بالذهب أو الفضة أو بالألوان البرَّاقة وبعضها قد يشبه ثياب الرجال ؛ فهل يجوز للمرأة المسلمة لبس هذه العباءة ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : ما أشبهت ثياب الرجال من لباس النساء فلا يحلُّ للمرأة أن تلبسه لحديث : ((لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ، ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء)) .

وما حكم بيعها أو المتاجرة بها ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : لكون العباءات معدّةٌ للنساء ، والنساء يحلُّ لهنَّ التحلي بالذهب والفضة على القول الأصح ؛ لذلك فإنِّي لا أرى البيع والشراء فيها ممنوعاً ، وبالله التوفيق .

السؤال الخامس :

قال بعض الناس أنَّه انتشر لدينا طبَّالٌ ورقَّاصٌ ومغنٍ مواطنون ؛ فلماذا لايكون لدينا إمام مسجدٍ مواطن بدلاً من الأجانب ؛ فما حكم القائل لهذه المقولة عندما ساوى بين مهنة الفسَّاق بمهمة إمام المسجد ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : لايجوز المساواة بين مهن الفسَّاق ، وما يعدُّ قدوةً في الدين ، وهذا يعدُّ من قائله اعتداءاً على إمامة الصلاة ، وبالله التوفيق .

السؤال السادس :

ما مرتبة صحيحي ابن حبان وابن خزيمة بالنسبة لصحيحي البخاري ومسلمٌ في صحة الأحاديث ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : صحيح ابن خزيمة يتلو مسلماً ، وصحيح ابن حبان في رتبةٍ بعد ابن خزيمة ، وبالله التوفيق .

السؤال السابع :

سئل الإمام أحمد رحمه الله كيف النية في العلم فقال : " أن تنوي به رفع الجهل عن نفسك ودفعه " فكيف النية في الإمامة والأذان ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : كيف تسألني عن مسألةٍ أجاب فيها الإمام أحمد ؛ فينبغي أن تقنع بإجابته ، والحقيقة أنَّه يضاف إلى هذا أنَّ الإمام والمؤذن ينوي بذلك أداء الواجب عليه ؛ فالمؤذن الواجب عليه الإعلام بالوقت ، والإمام يصلي لقومه صلاةً يطمئنَّ عليها أنَّها تنفعه وتنفع قومه .

وما حكم من يصلي بالناس أو يؤذِّن في المسجد للاستفادة من المكافئة فقط ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب : ينبغي له أن يصحح النية ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أملى هذه الفتاوى

أحمد بن يحيى محمد النجمي

٣٠ / ١١ / ١٤٢٨ هـ